أثر توظيف المعاجم اللغوية الإلكترونية في تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية

مقرر البلاغة العربية نموذجا

الأستاذ المشارك الدكتور محمود قدوم

رئيس قسم اللغة العربيّة والترجمة

كلية الآداب – جامعة بارتِن – الجمهوريّة التركيّة

mkaddum@bartin.edu.tr

ملخص:

يعدّ المعجم الإلكتروني من أهم الوسائل الرقمية التي يستخدمها المتعلم في تعلم اللغة الأجنبية عبر المنصات الإلكترونية، وهي منصات تخضع للأسس والمعايير العلمية والتربوية التي حددتها بعض الأطر الرسمية مثل: (الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR)) و(معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)) لتحقيق أغراض المتعلمين وفق مستوياتهم اللغوية، ويتحقق ذلك بتسهيل الكفاءة الرقمية التي تقوم أساسا على تحقيق مجموعة من الكفاءات اللسانية (صوتية، معجمية ونحوية) والكفاءات السوسيوثقافية ومجموعة من الأفعال التواصلية.

والبلاغة لها مكانة متميزة بين فنون اللغة العربية التي تمثل وحدة مترابطة خاصة في فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتذوق النصوص الأدبية. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على آراء طلبة السنة الثانية في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بارتن تجاه توظيف المعاجم الإلكترونية في مقرر البلاغة العربية، ثم تحليلها وتفسيرها.

وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي والكمي، إضافة إلى بعض الاستبانات مع تحليلها للوصول إلى تصورات الدراسين. جاءت عيّنة الدراسة شاملة لطلبة السنة الثانية الذين يدرسون مقرر البلاغة العربية في جامعة بارتن في الجمهورية التركية خلال العام الدراسي 2022 – 2023، في الفترتين الصباحيّة والمسائيّة، وبلغ عددهم 130 طالبا وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها: ضرورة الاهتمام بالمعاجم التعليمية كونها من الروافد التي يعتمد عليها الطلبة في تحصيلهم الدراسي، وكان لتوظيف المعجم الإلكتروني في التعليم دور في تحفيز الطلبة وتحبيبهم في مقرر مقرر البلاغة العربية، إضافة إلى توظيف المعجم الإلكتروني في مقررات العقيدة والتفسير

والحديث النبوي والفقه. ضرورة مراعاة مستويات الطّلبة عند استخدام المعاجم الإلكترونيّة، ووضع المهام المطلوبة منهم بشكل واضح ومحدّد.

الكلمات المفتاحية: المعاجم الإلكترونيَّة، الطلبة الأتراك، البلاغة العربيَّة، العربية للناطقين بغيرها، الجامعات التركية.

مقدّمة:

يرى العامِلون في مجال تعليم العربيّة للناطقين بغيرها أنّ تعلُّم اللغة لا يكتمل إلا بإتقان المهارات اللغوية الأربع (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة)، وتمثّل هذه المهارات في تعليم اللغات الأهداف الأساسية التي يسعى كل معلم لتحقيقها عند المتعلمين، فتعلُّم أي لغة من اللغات سواء كانت اللغة الأم أم لغة أجنبية، إنّما هدفه أن يكتسب المتعلم القدرة على سماع اللغة، والتعرف على إطارها الصوتي الخاص بها، ويهدف كذلك إلى الحديث بها بطريقة سليمة تحقق له القدرة على التعبير عن مقاصده والتواصل مع الآخرين من أبناء اللغة خاصة، وكذلك يسعى إلى أن يكون قادرًا على قراءتها وكتابتها.

ومن الضرورة بمكان عند تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الاهتمام بالكفاءة المعجمية والبلاغة العربية؛ فالكفاءة المعجمية تُكسب المتعلّم ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره، ولمستوى نضجه، وقدراته؛ والبلاغة تمكن الإنسان من استعمال اللغة استعمالا سليما في نقل أفكاره ومشاعره، وتيسر له التعبير عنها ونقلها إلى الآخرين، وتنمي لديه القدرة على فهم الأفكار والتذوق الأدبي للأعمال الأدبية، والتعبير عن نفسه تعبيرًا واضحًا ومفهومًا في مواقف التواصل المتعدِّدة. وثراء الرصيد اللغوي وتنوع مستوياته لدى الفرد يجعله أكثر فهماً لما ينطق أو يكتب، فهو عندما يلتقط أو يتلقن اللغة وتراكيبها ويدرك مدلولات هذه المفردات والتراكيب يسهل عليه فهم واستيعاب معاني الجمل والعبارات التي تصاغ منها، كما يدرك ويحفظ من خلال سياق هذه الجمل والعبارات معاني كثير من المفردات والتراكيب الجديدة التي تتضمنها، وفي ذلك ما يساعد بدوره على مد رصيده بالمزيد من المفردات والتراكيب. ويعينه على فهم واستيعاب قواعد اللغة وأصول نحوها وصرفها وبالتالي يعينه على توظيف هذه القواعد والأصول على الوجه الصحيح في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه. (المعتوق، 23).

والناظر في المقاربات الحديثة في مجال تعليم اللغات يرى أن التعليم الإلكتروني حظي بعناية كبيرة في الحقل التربوي والتعليمي، بل أصبح من الضروري العمل على توظيفه لتحقيق النجاعة التعليمية في عصرنا الحالي، وأهميته تزداد يوما بعد يوم، ممّا جعل المشتغلين في هذا الحقل يولونه أهمية بالغة ويوفرون البيئة المناسبة لتجسيده في الواقع التعليمي.. ومن هذا المنطلق تتناول هذه الدراسة: أثر توظيف المعاجم اللغوية الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للطلبة الأتراك دراسة تطبيقية.

إن توظيف المعجم الإلكتروني في تعلم اللغة الأجنبية، يتطلب الاعتناء بالكفاءة المعجمية خاصة في المستويات الأولى؛ وهي كفاءة تتحقق –كما حدد ذلك الإطار المرجعي الأوروبي الموحد–بالاعتماد على موارد

معجمية متنوعة (فيديوهات، صور، نصوص مكتوبة...)، ومجموعة من النشاطات المتنوعة لتدعيم هذه الكفاءة وتقويتها.

الإحساس بالمشكلة:

أحسّ الباحث بمشكلة الدراسة الحالية بالخطوات الآتية:

1-الخبرة الشخصيّة للباحث في مجال تعليم اللغة العربيّة للطلبة الأتراك، حيث لاحظ الباحث أنّ الطلبة يعظّمون الجوانب التقنية في العمليّة التعليمية، وينجذبون لها.

2-الاطلاع على مجموعة من الدراسات والأبحاث التي تناولت تعليم اللغة العربيّة للطلبة الأتراك؛ إذ أقر كثير من تلك الدراسات والأبحاث أهميّة الالتفات إلى التكنولوجيا والتقنية وتوظيفها في العمليّة التعليمية؛ تماشيًا مع القفزة النوعية في عالم التكنولوجيا والتعليم.

3- المقابلات الشخصيّة التي أجراها الباحث مع عدد كبير من الطلبة الأتراك في امتحانات المهارات اللغوية، واختبارات الكفاءة المعجمية والبلاغة العربية.

4- المقابلات الشخصيّة التي أجراها الباحث مع عدد من معلمي العربية للطلبة الأتراك خلال الندوات والمؤتمرات المختلفة، وأكدوا فيها أهميّة توظيف المعجم الإلكتروني في العمليّة التعليمية.

أسئلة البحث:

1-ما التحدِّيات التي تقف عائقا أمام توظيف المعجم الإلكتروني في العمليّة التعليمية للطلبة الأتراك؟

2-ما الأسس التي لا بد من الاعتماد عليها لمواجهة هذه التحدِّيات؟

3-ما جدوى توظيف المعجم الإلكتروني في العمليّة التعليمية للطلبة الأتراك في مقرر البلاغة العربية؟

4-ما المعاجم الإلكترونية المتوفرة التي يمكن أن نستفيد أثناء الترجمة إلى اللغة العربية من لغات أجنبية (اللغة التركية) على وجه الخصوص.

أهمية البحث:

يعدّ هذا البحث من الدراسات المعدودة في حقل تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في الجامعات التركية التي تتوقّف عند أثر توظيف المعاجم اللغوية الإلكترونية في تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية مقرر البلاغة العربية نموذجا.

وتنبع أهمية البحث من الكشف عن هذا الأثر، وإبراز أهم االأسباب التي تحول دون توظيف الطلبة لهذه المعاجم في العملية التعليمية. كما تكمن أهمية البحث في إدراك أهمية استعمال معاجم اللغة الإلكترونية سواء أكان عبر شبكة الإنترنت أو عبر التطبيقات الإلكترونية في تعزيز فرص تعلّم الطلبة واعتمادهم على أنفسهم، وتقوية الزاد اللغوي المتوفر لديهم بأكثر الوسائل والأساليب المحببة لديهم وهي الوسائل التكنولوجية التعليمية.

ويتوقع الباحث أن يسهم هذا البحث في تقديم العَون في المجالات الآتية:

1-أقسام تعليم العربية للناطقين بغيرها: حيث يلفت انتباههم إلى أهميّة توظيف معاجم اللغة الإلكترونية بشكل مدروس في برامجهم التعليمية.

2-مؤلفي المناهج: مِما يساعدهم في مراعاة معاجم اللغة الإلكترونية عند صياغة المناهج، وإعداد المواد التعليمية.

3-معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها: ليراعوها عند تدريسهم.

4-دارسي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

5-الباحِثين: حيث تفتح المجال أمام دراسات أخرى مستقبلية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي والكمي، إضافة إلى بعض الاستبانات مع تحليلها للوصول إلى تصورات الدراسين، ثم مراجعة نتائج الاستبانات وقراءتها في ضوء اللسانيات اللغوية التطبيقية.

عيّنة البحث:

جاءت عيّنة الدراسة شاملة لطلبة السنة الثانية الذين يدرسون مقرر البلاغة العربية في جامعة بارتن في الجمهورية التركية خلال العام الدراسي 2022 - 2023، في الفترتين الصباحيّة والمسائيّة، وبلغ عددهم 130 طالبا وطالبة.

حدود البحث:

وهي حدود مكانية وزمانية وموضوعيّة تتمثّل في:

1-حدود مكانية: طبِّقت استبانة الدراسة الحالية على طلبة السنة الثانية الذين يدرسون البلاغة العربية في جامعة بارتن في الجمهورية التركية.

2-حدود زمانية: العام الدراسي 2022 - 2023.

3-حدود موضوعيّة: يناقش البحث الحالي أثر توظيف المعاجم اللغوية الإلكترونية في تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية مقرر البلاغة العربية نموذجا.

إجراءات الدراسة:

تسير هذا الدراسة وفق الخطوات الآتية:

أ- إجراء مسح للدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بدراسة أثر توظيف المعاجم اللغوية الإلكترونية في تعليم اللغة العربية في تركيا.

ب- مقابلة عدد من الأساتذة والخبراء أصحاب الخبرة والنفوذ في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ للاستفادة من آرائهم في بناء الاستبانة.

ج- تصنيف ما توصّل إليه في الخطوتين السابقتين في استبانة أولية؛ لعرضها على بعض الخبراء بهدف الوصول إلى شكلها النهائي.

د- عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها.

هـ- تعديل الاستبانة في ضوء إشارات المحكمين وتوصياتهم.

ة- تطبيق الاستبانة تطبيق الاستبانة على عيّنة البحث..

ز- استخلاص النتائج ووصفها وتحليلها.

الإطار النظري

مصطلحات الدراسة:

كليات الإلهيات، البلاغة العربية، المعجم الإلكتروني.

1-**كليات الإلهيات:** إحدى الكليات الحكومية في تركيا تعرف أيضا باسم كلية أصول الدين أو كلية العلوم الإسلامية مدة الدراسة فيها خمس سنوات، تدرَّس فيها اللغة العربية مادةً أساسية في السنة الأولى التحضيرية. وقد افتتحت أولى كليات العلوم الإسلاميّة في تركيا في أنقرة عام 1949م. وبدءاً من العام الدراسي 1959-1960م افتتِحَت مجموعة من المعاهد العالية الإسلامية، التي كانت تستقبل الطلبة المتخرجين في ثانويات الأئمة والخطباء (الثانويات الشرعية)، وكانت الدراسة فيها تستمر لأربع سنوات حولت إلى خمس بعد انقلاب 1981م، على أن تكون السنة الأولى تحضيرية. وكانت سنة 1983م مفصلية في تاريخ كليات العلوم الإسلاميّة؛ إذ صدر فيها قرار بتحويل هذه المعاهد إلى كليات تلحق بالجامعات الموجودة في مدنها، وقد كانت السنة التحضيرية مخصصة لتعلم اللغة العربية، ثم ما لبث هذا النظام أن تغير، فألغيت السنة التحضيرية وتوزعت مواد اللغة العربية على السنوات

الدراسية الأربع. ثم استقر النظام التعليمي على أن يكون اعتماد السنة التحضيرية وفقاً لرغبة للكلية، وشهد عدد هذه الكليات زيادة مطردة في السنوات الأخيرة؛ فبعدما كان عددها لا يتجاوز كليَّتَيْن حتى أواخر السبعينيات فقد بلغ 12 حتى نهاية الثمانينيّات، وفي عام 2009 بلغ عددها 25 كليّة، أما في مطلع العام الدراسي 2013-2014 فقد ناهز عددها المئة. (قدوم، 8-14)

يتمثل تعليم اللغة العربية في جامعة بارتن في كليّة العلوم الإسلاميّة، وهي إحدى الكليات الحكومية في تركيا تعرف أيضا باسم كلية أصول الدين أو كلية الإلهيات مدة الدراسة فيها خمس سنوات، تُدرَّس فيها اللغة العربية مادةً أساسية في السنة الأولى التحضيرية.

وتتمثل الأهداف العامة من عملية تعليم اللغة العربية في الصفوف التحضيرية في هذه الكليات في: تزويد الطلبة بالقواعد الأساسية للغة العربية نحوا وصرفا، وتنمية الثروة اللغوية والكفاءة اللغوية لديهم مفردات وتراكيب، وإكسابهم قدرة الأداء اللغوي، وتمكينهم إلى حد ما من فهم ما يقرؤون ويسمعون، ومتابعة الدروس والمحاضرات والمواد التدريسية بالعربية وتدوين الملحوظات، وإتقان التواصل الفردي والاجتماعي سؤالا وجوابا، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم التعبيرية والتفكيرية والعاطفية والتحريرية بهذه اللغة. (المادة الخامسة (5) من اللائحة التنفيذية المتعلقة بالأسس التي يجب مراعاتها في تعليم اللغة الأجنبية في المؤسسات التعليمية العالية التي أصدرها مجلس التعليم العالي التركي، ونشرت في الجريدة الرسمية برقم 27074 وتاريخ 2008/12/04.)

أما في السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة: فينحصر وجود اللغة العربية في مقررات محددة مثل البلاغة العربية، علما أن قانون التعليم العالي يفرض تخصيص نسبة 30 % من دروس الفقه والحديث والسيرة والعقيدة والتفسير باللغة العربية.

2-البلاغة لغة: قال ابن منظور: بلغ الشيء يبلغُ بلوغاً وبلاغاً: وصل وانتهى، وأبلغهُ هو إبلاغاً وبلغهُ تبليغاً، وفي هذا بلاغٌ وبلغة وتبلغٌ: أي كفايةٌ. وبلغتُ الرسالة، والبلاغ الإبلاغ، وفي الترتيل إلا بلاغاً من الله ورسالاته: أي لا أجدُ منجى إلا أن أبلغ عن الله ما أُرسلتُ بهِ، والإبلاغ الإيصال.(ابن منظور، ج1، 301-302).

تعريف البلاغة اصطلاحا: قال أبو هلال العسكري: البلاغة هي:" إنهاء المعنى إلى قلب السامع فيفهمه".(العسكري، ص19) وقال السبكي: البلاغة في الكلام هي: مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته. البلاغة في المتكلم هي: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ بليغ.(السبكي، ج1، 34) قال أحمد الحملاوي: البلاغة في الكلام هي: "مطابقته لمقتضى الحال". والبلاغة في المتكلم هي: "ملكة في النفس يقتدر بها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته". (الحملاوي، 29-30) وتنقسم البلاغة إلى ثلاثة علوم:

أ-علم المعاني وهو: أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له، وأصل علم المعاني هي نظرية النظم التي وضعها عبد القاهر الجرجاني والتي تعني: تعليق الكلام بعضه على بعض.(عباس فضل، 87)

ب-علم البيان وهو: معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه. (السكاكي، 342)

ج-علم البديع: هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال". (الهاشمي، 308) ويعرفه الخطيب القزويني بقوله: "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة". (قدري، 425)

3-المعجم الإلكتروني: عرّفه البوشيخي بأنّه "عبارة عن قاعدة بيانات آلية، تقنية للوحدات اللغوية، وما تعلق بها من قبيل كيفيات النطق بها، وأصولها الصرفية، ومحاملها الدلالية، وكيفية استخدامها، ومفاهيمها المخصوصة التي تحفظ بنظام معين في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة، ويقوم جهاز آلي بإدارة المعطيات الفنية، والمضمونية التي يتضمنها المعجم الإلكتروني (الرقمي) وفق برنامج محدد سلفا".(البوشيخي، 2004، ص25).

و"هو نسخة حاسوبية معدلة من النسخة الورقية، يتكون من عدد كبير من المداخل، يحتوي كل منها على المعلومات التي يمكن تجميعها حوله، تختلف هذه المعلومات من معجم لآخر، حسب الأهداف التي بني من أجلها، وأصناف المستخدمين المستهدفين."(مجاهد، 2019، ص 543).

وتنوعت المعاجم الإلكترونية، فهي إما أن تكون أحادية اللغة فقط بالعربية وإما أن تكون ثنائية أو متعددة اللغات، وتنقسم إلى: (مؤذن، 512-513)

1- **برامج (EXE)**: التي تعمل على نظام (وندوز - Windows) للحاسوب أو نظام لينكس (Linux) أو أبل ماكنتوش (Apple Machintos)، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر عددًا منها لأنها في كل يوم تتجدد:

- برنامج إيزي لينجو للحاسوب (Easy Lingo) الذي يدعم الترجمة بين اللغة العربية وجميع اللغات العالمية الأخرى بمجرد المرور فوق الكلمة داخل الحاسوب.
- القاموس العربي "الذهبي الوافي" (Golden Wafi Arabic Translator) ولكن إصداراته أصبحت قديمة بسبب ظهور القواميس المباشرة عبر الإنترنت.

- القاموس أو المعجم العربي التركي (Türkçe Arapça Sözlük) للحاسوب، وهو برنامج ترجمة ما بين العربية والتركية مع بعض الإضافات الأخرى.

2- **القواميس التي تكون مباشرة عبر الإنترنت (Online)**: وهي صفحات الويب والمواقع الإلكترونية التي تعد الأكثر استخدامًا في أيامنا هذه لسهولة البحث فيها وتوفر الإنترنت للجميع، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر عددًا منها لأنها في كل يوم تتجدد:

- قاموس ترجمة جوجل (Google Translate)، وهو من أشهرها على الإطلاق رغم أن دقة الترجمة فيه ليست 100 بالمئة، فهو يترجم أيضا إلى جميع لغات العالم.
- قاموس أو معجم المعاني الشهير (يتوفر منه للحواسيب والتطبيقات الذكية)، ما بين اللغة العربية ولغات أخرى عديدة من بينها التركية، يتميز بالدقة، ويغطي مجالات عديدة في القانون والطب والإعلام والزراعة وغيرها من التخصصات.
- قاموس عرب ديكت الذي يضم قاعدة بيانات كبيرة لأهم المعاجم العربية مع الترجمة للعديد من اللغات من بينها التركية.
- الباحث العربي الذي يوفر خدمة البحث في العديد من المراجع اللغوية كلسان العرب والصحاح وغيرها من الكتب، ولكنه لا يتوفر على ترجمات.
- معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، المشروع الذي صدر حديثًا وشارك فيه أكثر من 300 أكاديمي وباحث من دول عربية مختلفة، ولكنه لا يتوفر على ترجمات.

3- **القواميس التي يمكن تحميلها على الهواتف الذكية**: كالتطبيقات الخاصة بالمتاجر الإلكترونية (جوجل بلاي Google Play – وآب ستور –App Store)، وسيمبيان (Symbian) و جافا (Java) وبلاك بيري (Blackberry)، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر عددًا منها لأنها في كل يوم تتجدد:

- قاموس ترجمة جوجل (Google Translate)، و قاموس المعاني الشهير.
- قاموس توقع (Tevakku Arapça Türkçe Sözlüğü)، ويستخدمه الطلاب في تركيا بكثرة عادة لأنه يقدم ترجمة جيدة نوعا ما.
- قاموس أون لاين العربية (Online Arabic - Arapça Türkçe Sözlüğü) ويأتي بنسختين، الأولى مجانية بخيارات محدودة، والثانية مأجورة بخيارات أكبر.

- القاموس التركي العربي (Arapça Türkçe Sözlük) ويتوفر بنسخته المجانية ولكنه ليس بنفس أداء ما قبله.
- القاموس الذهبي الناطق، وهو من القواميس الشهيرة في الترجمة للهواتف الذكية.

ومن خصائص المعجم الإلكتروني (ينظر: الصراف، ص188، البواب، ص521، بولعلام،2019، ص229):

– سرعة الحصول على المعلومات، وسهولة التعامل معه، ناهيك عن إمكانية تصفحه على الهواتف النقالة، واللوحات الإلكترونية، والحواسيب الثابتة منها والمحمولة، إضافة إلى توفره على برامج مفتوحة المصدر (open source)، تتيح له الربط بالتطبيقات، والبرامج الحاسوبية المختلفة: كالترجمة الآلية، ومواقع تعليم اللغات وتعلمها.

– الشرح الشامل والوافي لمعاني الكلمات، لما يتوفر عليه من تنوع على مستوى الأمثلة التوضيحية سواء تلك المتضمنة للشواهد من الآيات القرآنية، والحديث النبوي الشريف، والأبيات الشعرية، والأمثال السائرة...)، أم الرسوم التوضيحية والصور، إضافة إلى اعتماد الوسائط المتعددة بمؤثراتها الصوتية، والصورية، إلى غير هذا من الوسائل التعريفية التي تعين المتعلم على استيعاب المعاني بيسر، وإغناء معجمه الذهني.

– إمكانية إجراء التعديلات عليه بما يتوافق وروح العصر ومستجداته، سواء على مستوى إدراج المفردات الحديثة، والأمثلة وغيرها، أو حذف المهجورة منها والقديمة، دون أن يؤثر ذلك على برامجه، وقاعدة معطياته، إذ كلما ازدادت جودة تحليل المعلومات والمواد اللغوية كما وكيفا، ازداد تحكم الحاسوب في محتوى قاعدة البيانات، وأصبح البحث فيها واسترجاع محتواها أكثر تنوعا وسرعة ودقة.

– توفره على أنظمة المعالجة الحاسوبية، كالتحليل الصرفي، والتحليل النحوي، والتحليل الدلالي، و الناطق الآلي، وغيرها من الأنظمة التي توفر مزايا عديدة، كاكتشاف أخطاء المفردات وما يتعلق بها من تعبيرات، إمكانية تصحيحها، وكذا التعرف على الشواهد وكيفية تنظيمها التركيبي، إلى جانب إمكانية القراءة الآلية للأصوات والمفردات المبحوث عن معناها، والتعرف على الكتابة الآلية للكلمات (الحروف بأشكالها المختلفة، الأسماء بكل صيغها، الأفعال بأنواعها ومشتقاتها، هذا دون إغفال دورها المهم في تعليم وتعلم اللغة الأم والثانية.

- تنوع طرق البحث عن المعلومة: يمكن لمستخدم المعجم الإلكتروني أن يصل إلى المعلومة عبر الجذر أو الجذع (البحث البسيط) أو عبر المعنى (البحث المتقدم) مثلا: يمكن البحث عن كلمة "هضبة" باستعمال المعنى الآتي "أرض مرتفعة"، كما يمكن البحث عبر الإبحار داخل المعجم باستعمال الروابط النصية (Hyper-text links).

- طاقة التخزين الواسعة وتطور تقنيات قواعد المعطيات تتيح بناء معاجم كبيرة الحجم تجمع بين القديم والمعاصر ومتعددة اللغات والوسائط. هذه المعاجم تمتاز بالدقة والشمولية من حيث أنها توفر لكل كلمة معانيها الأساسية والفرعية وتعطي لذلك أمثلة وشواهد متنوعة.

- إمكانية التوليد الآلي لبعض الكلمات القياسات بدون الحاجة إلى تمثيلها بالمعجم وذلك بالاعتماد على قواعد الاشتقاق. هذه الميزة يصعب (أو يستحيل) توفيرها بالنسبة إلى المعجم الورقي لأن إيراد المشتقات القياسية لجميع الأفعال الممثلة سيضاعف حجم المعجم ويجعله غير قابل للاستعمال.

- الاعتماد على الوسائل الحاسوبيّة الحديثة المتعددة الوسائط (Multimedia) من نصوص، وأصوات، وصور ثابتة ومتحركة، وأفلام الفيديو لعرض المعارف. هذه الخاصية لها تأثير إيجابي على استساغة وفهم المعارف المعروضة.

الإطار التطبيقي:

تم توجيه استبانة البحث إلى طلبة السنة الثانية الذين يدرسون مقرر الأدب العربي والبلاغة في جامعة بارتن في الجمهورية التركية خلال العام الدراسي 2022 – 2023، في الفترتين الصباحيّة والمسائيّة، وبلغ عددهم 130 طالبا وطالبة، وضمّت الاستبانة عشرة محاور على النحو الآتي:

المحور الأول: أستعمل المعاجم اللغوية في مقرر البلاغة العربية؟

جاءت الإجابة عن هذا المحور بنسبة عالية (62 %) أوافق بشدة، وبنسبة (24 %) أوافق، وبنسبة (10 %) متردّد، وبنسبة (2 %) لا أوافق، وبنسبة (2 %) لا أوافق بشدّة، ممّا يؤشّر على أهميّة المعاجم في هذا المقرر.

وهم يقررون ذلك بناء على ما يرونه من إيجابيات لاستخدام المعاجم الإلكترونية، تتمثل في توفير الوقت، وإمكان استخدام المعجم في أي مكان وأي زمان، وسهولة الاستخدام، وسرعة الحصول على المعلومة، وقلة التكلفة، لا سيما مع المعاجم التي لا تحتاج إلى اتصال بالإنترنت، هذا علاوة على ما يرونه للمعاجم بشكل عام من أهمية في تعلمهم للعربية؛ حيث تساعدهم على تعرف معاني الكلمات الجديدة، وحفظها، واستعمالها، خاصة عندما يقدم المعجم الكلمة في جمل وسياقات تساعد المتعلم على استعمال الكلمة الجديدة في حياته اليومية، هذا علاوة على كون المعاجم تيسر عملية الترجمة، وفهم المقروء.

المحور الثاني: أستعمل المعاجم اللغوية الإلكترونية أكثر من الورقيّة في مقرر البلاغة العربية ؟

جاءت الإجابة عن هذا المحور بنسبة عالية (58 %) أوافق بشدة، وبنسبة (28 %) أوافق، وبنسبة (8 %) متردّد، وبنسبة (4 %) لا أوافق، وبنسبة (2 %) لا أوافق بشدّة، ممّا يؤشّر على مواءمة المعاجم الإلكترونيّة وفعاليّتها في هذا المقرر.

المحور الثالث: أي المعاجم أفضل برأيك؟

المعجم الإلكتروني عبر تطبيقات الهواتف الذكية أم عبر صفحات الإنترنت (أون لاين)، أم عبر البرامج المحوسبة، أم المعجم الورقي. في مقرر البلاغة العربية ؟

جاءت الإجابة عن هذا المحور بنسبة عالية (77.5 %) بـ (أستخدم المعجم الإلكتروني عبر تطبيقات الهواتف الذكية)، ولعل السبب الأبرز في ذلك أنّ هذه الهواتف لا تفارق الطلبة مما يجعل استخدام المعجم الإلكتروني عبرها هو الخيار الأكثر ترجيحا.

المحور الرابع: المعجم الإلكتروني يساعد في فهم مفردات علم البيان في مقرر البلاغة العربية ؟

جاءت الإجابة عن هذا المحور بنسبة كبيرة (87.9 %) نعم، ولعل السبب الأبرز في ذلك أنّ محتوى مادة البلاغة لغير الناطقين بالعربية يركز على الجانب النظري ويغفل الجانب التطبيقي، مما يؤدي بالطالب لحفظ القاعدة البلاغية، دون القدرة على تطبيق هذه القاعدة في الحياة اليومية.

المحور الخامس: المعجم الإلكتروني يساعد في فهم مفردات علم البديع في مقرر البلاغة العربية ؟

جاءت الإجابة عن هذا المحور بنسبة كبيرة أيضا (81.8 %) نعم، ولعل السبب الأبرز في ذلك أنّ محتوى مادة البلاغة لغير الناطقين بالعربية يركز على الجانب النظري ويغفل الجانب التطبيقي، مما يؤدي بالطالب لحفظ القاعدة البلاغية، دون القدرة على تطبيق هذه القاعدة في الحياة اليومية.

المحور السادس: المعجم الإلكتروني يساعد في فهم مفردات علم المعاني في مقرر البلاغة العربية ؟

جاءت الإجابة عن هذا المحور بنسبة عالية (83.3 %) نعم، ولعل السبب الأبرز في ذلك أنّ محتوى مادة البلاغة لغير الناطقين بالعربية يركز على الجانب النظري ويغفل الجانب التطبيقي، مما يؤدي بالطالب لحفظ القاعدة البلاغية، دون القدرة على تطبيق هذه القاعدة في الحياة اليومية.

المحور السابع: يساعد المعجم الإلكتروني بوسائطه الصوتية والمرئيّة المتعدّدة على التفريق بين المعاني المتقاربة في مقرر البلاغة العربية ؟

جاءت الإجابة عن هذا المحور بنسبة كبيرة جدا (92.4 %) نعم، ولعل السبب الأبرز في ذلك أنّ الوسائط الصوتية والمرئيّة المتعدّدة التي يوفّرها المعجم الإلكتروني تيسّر الحفظ والتفريق بين المعاني المتقاربة للكلمة الواحدة.

المحور الثامن: المعجم الإلكتروني يساعد في معرفة معاني الجُمَل في مقرر البلاغة العربية ؟

جاءت الإجابة عن هذا المحور بنسبة كبيرة جدا (95.5 %) نعم، فوظيفة المعجم الحصول على المعاني الصحيحة، وبذلك يستطيع الطلبة فهم معاني الجمل بشكل صحيح، لا سيّما مع توفر خدمة السياقات المتنوّعة التي تعتني بها بعض المعاجم الإلكترونية. لاسيّما أن البلاغة تستدعي النظر إلى الكلمة في السياق، وليست منفردة.

المحور التاسع: المعجم الإلكتروني يساعد في التفريق بين الكلمات المتجانسة في الأصوات في مقرر البلاغة العربية ؟

جاءت الإجابة عن هذا المحور بنسبة عالية (77.3 %) نعم، ولعل السبب الأبرز في ذلك أنّ الوسائط الصوتية والمرئيّة المتعدّدة التي يوفّرها المعجم الإلكتروني بألوان مختلفة تيسّر التفريق بين الكلمات المتجانسة في الأصوات.

المحور العاشر: أي المعاجم اللغوية الإلكترونية تستعمل في مقرر البلاغة العربية ؟

قاموس توقّع Tevakku Arapça Türkçe Sözlüğü أم قاموس المعاني almaany أم قاموس ترجمة جوجل Google Translate

جاءت الإجابة عن هذا المحور بنسبة عالية (76 %) قاموس توقّع Tevakku Arapça Türkçe Sözlüğü؛ لأنه يقدم ترجمة جيدة نوعا ما، ويشرح الكلمات العربية باللغة التركية. وبنسبة (20 %) قاموس ترجمة جوجل Google Translate، وبنسبة (4%) **قاموس المعاني almaany** .

خاتمة:

عطفا على كل ما تم تفصيل القول فيه نظريا وتطبيقيا، فإن الإلكتروني للناطقين بغيرها يعد أداة تعليمية مهمة؛ لما يتيح من تفاعل حي مع مختلف المقررات اللغوية، ولما يوفره من إمكانات لغوية تعمل على تعزيز القدرتين اللغوية والتواصلية لمتعلم العربية الناطق بغيرها، وإغناء زاده المعرفي، وتنمية معجمه الذهني، ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث:

1-لا يكمن إغفال الدور الكبير الذي تؤديه المعاجم الإلكترونية والمنصات التعليمية في تعليم اللغات المختلفة، لذلك لا بد من الاهتمام بالمعاجم الإلكترونية التعليمية كونها من الروافد التي يعتمد عليها الطلبة في تحصيلهم الدراسي.

2-كان لتوظيف المعجم الإلكتروني في التعليم دور في تحفيز الطلبة وتحبيبهم في مقرر مقرر الأدب العربي والبلاغة، إضافة إلى توظيف المعجم الإلكتروني في مقررات العقيدة والتفسير والحديث النبوي والفقه.

3- مراعاة مستويات الطّلبة عند استخدام المعاجم الإلكترونيّة، ووضع المهام المطلوبة منهم بشكل واضح ومحدّد؛ لا سيّما أن الوقت المحدد لمقرر البلاغة العربية في الجامعات التركية ساعتان في الأسبوع.

4-ظهر من خلال البحث أنّ نسبة (88%) من الطلبة يستعمل المعاجم اللغوية في مقرر البلاغة العربية، ولعل السبب في ذلك؛ ما رأوه من إيجابيات لاستخدام المعاجم الإلكترونية، تتمثل في توفير الوقت، وإمكان استخدام المعجم في أي مكان وأي زمان، وسهولة الاستخدام، وسرعة الحصول على المعلومة، وقلة التكلفة، لا سيما مع المعاجم التي لا تحتاج إلى اتصال بالإنترنت.

5-ظهر من خلال البحث أنّ المعجم الإلكتروني يساعد في فهم مفردات علوم البلاغة العربية؛ المعاني والبيان والبديع؛ ولعل السبب الأبرز في ذلك أنّ محتوى مادة البلاغة لغير الناطقين بالعربية يركز على الجانب النظري ويغفل الجانب التطبيقي، مما يؤدي بالطالب لحفظ القاعدة البلاغية، دون القدرة على تطبيق هذه القاعدة في الحياة اليومية.

6-ظهر من خلال البحث أنّ أنّ المعجم الإلكتروني يساعد في معرفة معاني الجُمَل في مقرر البلاغة العربية؛ فوظيفة المعجم الحصول على المعاني الصحيحة، وبذلك يستطيع الطلبة فهم معاني الجمل بشكل صحيح، لا سيّما مع توفر خدمة السياقات المتنوّعة التي تعتني بها بعض المعاجم الإلكترونية. لاسيّما أن البلاغة تستدعي النظر إلى الكلمة في السياق، وليست منفردة.

7-ظهر من خلال البحث أنَّ المعجم الإلكتروني يساعد في التفريق بين الكلمات المتجانسة في الأصوات في مقرر البلاغة العربية؛ ولعل السبب الأبرز في ذلك أنّ الوسائط الصوتية والمرئيّة المتعدّدة التي يوفّرها المعجم الإلكتروني بألوان مختلفة تيسّر التفريق بين الكلمات المتجانسة في الأصوات.

8-ظهر من خلال البحث أنّ المعجم الإلكتروني توقّع Tevakku Arapça Türkçe Sözlüğü؛ هو الأكثر استعمالا لدى الطلبة؛ ولعل السبب في ذلك؛ لأنه يقدم ترجمة جيدة نوعا ما، ويشرح الكلمات العربية باللغة التركية.

9-يوصي البحث بضرورة إجراء دراسات حول مواقف أساتذة كليات الإلهيات والعلوم الإسلامية تجاه توظيف المعاجم الإلكترونية في مقررات العقيدة والتفسير والحديث النبوي والفقه، وآرائهم حول دورها، وأثرها في تطوير المهارات الإنتاجية لدى الطلبة في تعلمهم للّغة العربيّة.

المراجع:

الحملاوي، أحمد، زهرة الربيع في المعاني والبيان والبديع، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1971م.

البواب، مروان، دور التقانات الحديثة في تجديد المعجم العربي، المؤتمر السنوي السابع التجديد اللغوي، مجمع اللغة العربية بدمشق. 2008.

البوشيخي، عز الدين، المعاجم الإلكترونية العربية وآفاق تطويرها، بحث مقدم ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الرابع في اللغة والترجمة، وموضوعه: الصناعة المعجمية: الواقع والتطلعات، وجامعة الشارقة: مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث، 20-21 أفريل 2004.

بولعلام، علي، المحتوى الرقمي العربي، الهندسة اللسانية وأفق الثورة الرابعة، ضمن كتاب: اللسانيات العربية، رؤى وآفاق، إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث، ط1، ج3، 2019.

السبكي، بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: خليل إبراهيم خليل، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001.

السكاكي، أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1987.

الصراف، علي، الأعمال المعجمية العربية الإلكترونية أحادية اللغة، دراسة في العرض والمحتوى من خلال نموذجين مختارين. مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد 128. 183– 234. 2020.

عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، ط7 1421هـ، 2000م، عمان: دار الفرقان للطباعة والنشر.

العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، حققه وضبط نصه:مفيد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، 1989.

قدوم، محمود، مشروع دليل أقسام اللغة العربيّة في الجامعات التركية، ، الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 2020.

مايو، قدري. المعين في البلاغة: البيان، البديع، المعاني. إشراف إميل بديع يعقوب. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. 2000م.

مؤذن، أحمد، دور المعاجم الإلكترونيَّة أثناء الترجمة وأثرها في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها. مجلة Dinbilimleri، العدد 1، المجلد 21، 507-528. 2021.

مجاهد، صفاء، الصناعة المعجمية من التقليدية إلى نظم المعالجة الآلية. جسور المعرفة، 54، 540–551. 2019.

المعتوق، أحمد محمد، المعاجم اللغوية العربية، بيروت: دار النهضة العربية، 2008.

ابن منظور جمال الدين محمد مكرم الأنصاري، لسان العرب، مصر: المؤسسة المصرية للتأليف والنشر.

الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت: المكتبة العصرية، 1999.